ملحق أسبوعي
يصدر كل ثلاثاء
عن جريدة الثورة
العدد 1156
2023/8/22

الملحق الثقافي

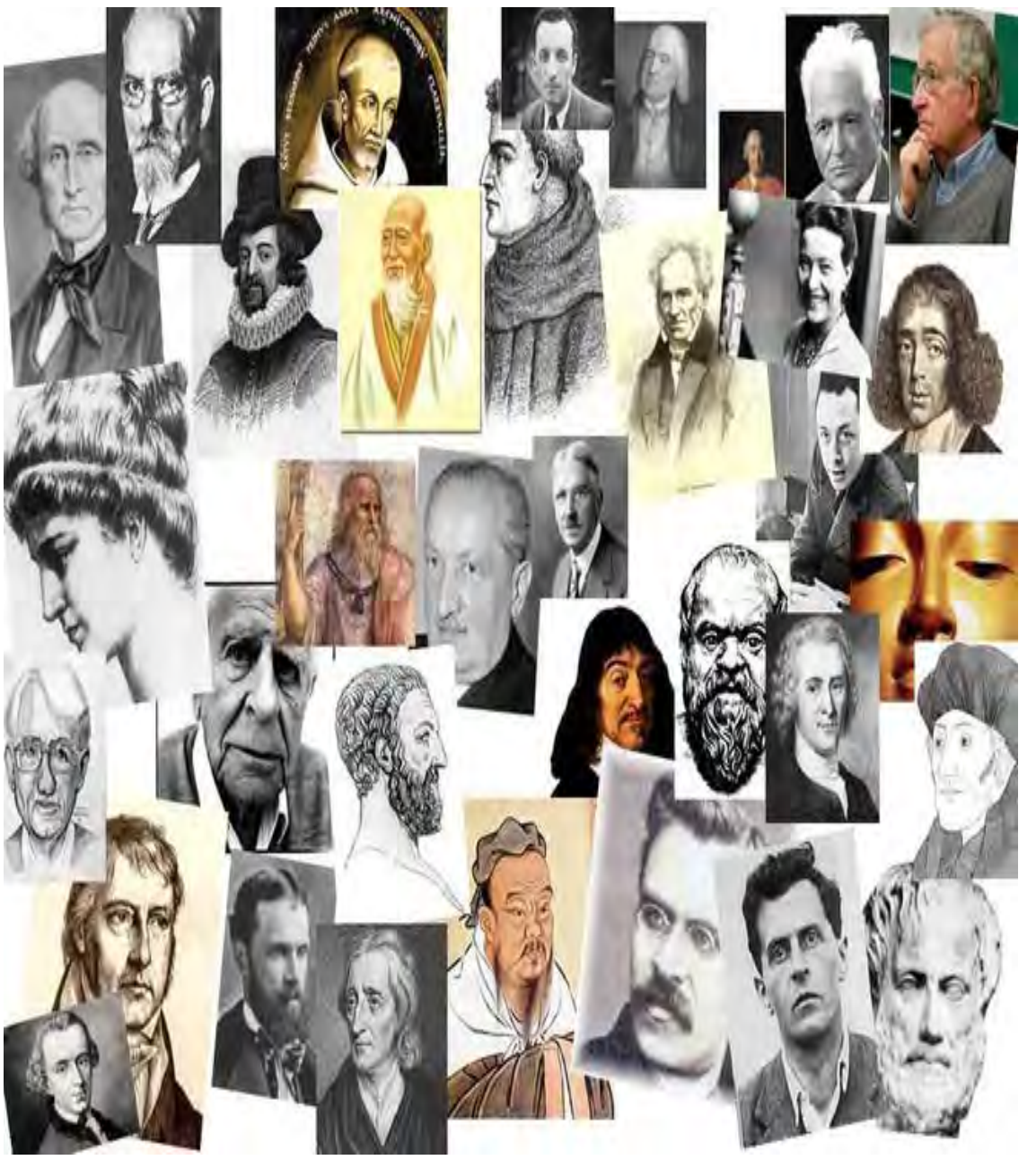

ملف العدد

جدوى الكتابة ٢-٢

أول الكلام

الصوت والصدى

▪ ديب علي حسن

يـروى أن غوته كان مصاباً بما يشبه الهوس وظل يعاني من ذلك حتى كتب آلام فرتر فعاد إلى بعض من حالته النفسية الجيدة.

وقريباً من ذلك كان يعبر نجيب محفوظ ،فالكتابة عنده ولادة ولا خلاص من مخاضها إلا بولادة العمل الأدبي.

ثمة كثير من قصص الكتاب والشعراء في هذا المجال أحوال ولادة العمل الأدبي أو الفني ..ومن ثم السؤال عن جدواه وإلى أين يصل بنا ..

فأي عمل أدبي أو إبداعي لا قيمة له إن لم يترك أثراً ويغير وقائع الحياة..

الكتابة ليست حبراً على ورق بل فكر ورسالة موجهة، وقد عبر عن هذا أحمد عبد المعطي حجازي في قصيدته لمن نغني :

كلماتنا مصلوبة فوق الورق

لّما تزل طينا ضريرا، ليس في جنبيه روح وأنا أريد لها الحياة، وأنا أريد لها الحياة على الشفاه تمضي بها إلى شفة، فتولد من جديد!

يا من يصمّ السمع عن كلماتنا أدعـوك أن تمشي على كلماتنا بالعين، لو صادفتها كيلا تموت على الـورق أسقط عليها قطرتين من العرق، كيلا تموت فالصوت إن لم يلق أذناً، ضاع في الصمت الأفق.

هذا الجزء الثاني من ملفنا عن جدوى الكتابة ولماذا نكتب حاولنا من خلاله أن نسبر الكثير من الآراء.. وكلها كانت تصب في حقل أخضر ندي ..الكتابة فعل حياة ومقاومة.

الكتابة توق خفي

شاعر ومختارات

نكتب لنبقى

لا تطعم خبزاً

الثقافة في أسبوع

رئيس التحرير
أحمد حمادة

مدير التحرير
معد عيسى

إشراف
ديب علي حسن

الإخـــراج
هدى نصر شمالي

توجه جميع الرسائل
باسم هيئة التحرير
D.hasan09@gmail.com
هاتف ٢١٩٣٢٢٢

معرض

وجهها

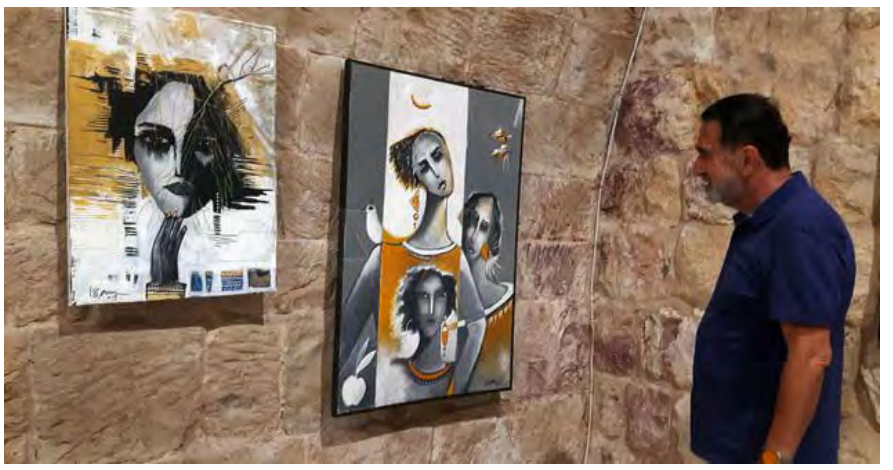

استضافت صالة جمعية العاديات فرع صافيتا معرضاً فنياً فردياً للفنان التشكيلي عصام يوسف تحت عنوان (وجهها) ضم ٣٥ لوحةً، مجسداً عبرها جميع حالات المرأة المختلفة ومشاعرها.

وذكر يوسف أن المعرض عبارة عن تجربة أنجزت على مراحل زمنية متعددة بدءاً من عام ٢٠١٤ حتى العام الجاري، مبيناً أن اللوحات المشاركة بالمعرض تعود لمجموعة مؤلفة من ١٠٠ لوحة.

وأوضح يوسف أن لوحاته تستند إلى المدرسة التعبيرية لكونه قادراً على أن يقدم فكرته بأسلوبه وتقنياته الخاصة به مستخدماً ألوان الأكريليك، مضيفاً: إنه عمل على إدخال مفردات أخرى للوحة تتعلق بالطبيعة التي تشير إلى العطاء والاستمرارية.

وجسدت اللوحات حالات المرأة المختلفة كالفرح والحزن والألم والعنفوان والكبرياء والخنوع واليأس والغرور والأنوثة والاستسلام وغيرها، مبيناً أنه وضع كل قدراته وإمكانياته وطابعه الفني لنقل الحالة التي تعيشها المرأة من اختلاجات داخلية، وتجسيدها عبر ريشته وألوانه، وتحويلها إلى لوحات فنية.

وأكد يوسف أنه لا يقوم برسم وجه الأنثى (بورتريه) فقط ونقله، ولكن رسم حالة مضمون الشخصية، حيث تمكن حسب تعبيره من الوصول لداخل الأنثى وما تحمله من حالات ونقلها إلى لوحاته.

وذكر يوسف أن المعرض مستمر لنهاية يوم الخميس القادم، مضيفاً: إنه سيقيم خلال العام الجاري معرضين، أحدهما في دمشق وسيجسد البيوت السورية وخاصة الدمشقية ما بين الحاضر والماضي، والثاني في دولة الكويت.

وعبر عدد من الحضور عن إعجابهم بالمعرض من خلال توظيفه حالات المرأة المتعددة ومشاعرها، وتجسيدها ضمن لوحاته، وإيصال ووصف الحالة بكل دقة وإتقان من خلال استخدام الألوان البارزة حيناً والرمادي والأسود حيناً آخر، مشيرين إلى أهمية عمل الفنان في تعزيز ونشر الفن التشكيلي بأسلوب وموضوع جديدين ضمن مدينته.

ومن الجدير ذكره أن الفنان عصام يوسف ٦٦ عاماً مهندس معماري من مدينة صافيتا، شارك بعدة معارض فردية ومشتركة داخل سورية وخارجها، إضافةً إلى مشاركته بملتقى الفن التشكيلي العام الماضي.

رحيل

المرأة جمال وإبداع

نعى اتحاد الفنانين التشكيليين في سورية الفنانة ليلى نصير عن عمر ناهز ٨٢ عاماً

ولدت الفنانة نصير في اللاذقية عام ١٩٤١ وتخرجت عام ١٩٦٣ في كلية الفنون الجميلة بالقاهرة قسم التصوير.

وحازت الفنانة نصير جائزة الدولة التقديرية للآداب والفنون في نسختها الثالثة، وذلك تكريماً لعطائها الفني الواسع باعتبارها أحد رواد الفن التشكيلي السوري وتقديراً لإنجازها الإبداعي الذي تمخضت عنه مسيرة امتدت لخمسة عقود، اختبرت خلالها شتى الأساليب والتيارات الفنية وصولاً إلى مرحلة من النضج الفني، وهو ما أفضى إلى عشرات الأعمال الفنية ذات الخصوصية المتفردة والقيمة الفكرية والإبداعية العالية.

وتتبع خصوصية تجربتها الفنية الطويلة وفق حديث أجرته معها سانا سابقاً من قدرتها على الالتزام الكامل في أنساقها البصرية المختلفة بمراحله المتلاحقة بموضوع الإنسان في حالاته المختلفة، ولا سيما الإنسان البسيط الذي يعارك الحياة بقساوتها اليومية ويعاني مرارة الظروف من حوله، الأمر الذي يخلف لديه العديد من الأمراض والاضطرابات النفسية العقيمة في بعض الأحيان.

ومن الناحية التقنية ركزت نصير على التجريب في مختلف الاتجاهات حيث بدأت بالواقعية الكلاسيكية ومنها إلى الواقعية الحديثة فالتعبيرية والتعبيرية التجريدية والسريالية إلى جانب الطباعة دون أن يفلت النحت منها، مستخدمة في ذلك الرصاص والباستيل والألوان الزيتية والغواش والأكريليك وسواها، ما مكنها من توسيع معرفتها وقدرتها على التعاطي الأمثل مع العمل الفني.

عملت الفنانة الراحلة أستاذة محاضرة في كلية العمارة بجامعة تشرين وأعمالها مقتناة من قبل وزارات الثقافة والسياحة والداخلية وحصلت على براءة تقدير من رئاسة مجلس الوزراء عام ١٩٨٩

كتاب العدد

حسب الترتيب الهجائي

أحمد بوبس
حبيب ابراهيم
خالد حاج عثمان
دلال ابراهيم
رياض طبرا
رفاه الدروبي
رجاء شعبان
سهير زغبور
عمار النعمة
علم عبد اللطيف
لينا كيلاني
وفاء يونس
ياسر الصيرفي

نكتب لنبقى على قيد الحياة ....

عمار النعمة

الأديب د. عبدالله الشاهر : لماذا نكتب ؟.سؤال مشروع لكنّه محيّر في احتماليته لا في يقينه، وقد لا تجد جواباً على هذا السؤال والسبب في ذلك أنك في هذا السؤال تستفز عمق الذات، وتنبش أغوارها، فتستيقظ فيك في ذاتك الاف الأجوبة وتتولد الاف الأسئلة وما بين السؤال وجوابه تنوس الأفكار ويتجلى اللاوعي فينا سيد الموقف وصاحب القرار .

اترانا نكتب لأن (انكدوا) جلجامش لايزال في ذواتنا ويعشعش في لاوعينا للبحث عن عشبة الخلود، إجابة ربما تكون مقنعة لكنّها دفينة غير مصرح بها، أم أننا نكتب لنثأر من التفاحة ونثبت أننا أهل للخلود وما الغواية إلا زلّة في لحظة ضعف .

اذاً الكتابه إثبات وجود واستمرار في هذا الوجود من خلال أثر يتيح لنا مبرر خلودنا، وهذا يعني أننا نكتب لكي نبقى أحياء، لكي نخترق زمننا إلى أزمان مفتوحة وبذلك نقهرالموت ونتجاوز العناء، فالإنسان في هذا الوجود ما هو إلا أثروذكر.

وميزة الكتابة أنها فعل لا يخضع لزمنه بل يتخطاه، وأنها فعل فردي موجه إلى الجماعة، وبالجماعة يحيا الإنسان ويستمر ويخلد وتتجلى ذاته، اذا الكتابة عمل إنساني بحت تفرّد بها الإنسان عن سائر المخلوقات، وتفرّده هذا يعطيه ميزة الارتقاء الذي يترك اثراً واثره ذلك المنتج الذي نعنيه (الكتابه) إنه بصمه الوجود لكائن موجود وبحثاً عن الخلود، ومع ذلك فان سؤالاً آخر يقفز إلى الذهن ليقول ما جدوى الكتابه ومصيرنا محتوم وحياتنا محدودة ونحن نعلم أننا فانون.

نحن نكتب لأن حاجة ملحة تدفعنا لأن نكتب لأن نبوح نستشرف، فالكتابه ابداع خاص وفردي والابداع خلق وكأننا حين نكتب نتمثل وجودنا فيما نبدع، ونتمثل حق خلودنا على ورق الكتابة، وهنا تكون الكتابه تحدياً للفناء ورغبه للبقاء والحضور الدائم بين الأحياء، لكن الكتابه وإن كانت ميزة إنسانية الا أنها محكومة بالموهبة والموهبه ميزة خاصه لا تسري على الجميع فان ثقلت الموهبه ارتقت إلى الإبداع والإبداع هو شرط الخلود .

الشاعر بديع صقور : لماذا نكتب طبعاً نكتب من اجل الحياه ومن أجل التواصل مع الإنسان، نكتب عن فرح الإنسان، وحبّ الإنسان، وعن قهر الإنسان وظلمه على هذه الأرض، نكتب من أجل الحبّ والجمال .

الكتابة هي أحاسيس الإنسان تجاه العالم وتجاه الآخر.

لكن في هذا الزمن نقول :لماذا نكتب ولمن نكتب ؟ الذين يقرؤون قلة قليلة لاتراهم إلا وهم يحملون أجهزه الهاتف ليتابعوا الفيس بوك وسواه ،لا أرى احداً يحمل كتاباً- ربما -حتى الكتّاب لا يقرؤون لبعضهم، لماذا نكتب ؟ سنظل نكتب ونكتب لأن الحياة يجب أن نبقي لها شيئاً جميلاً على هذه الأرض، أن نبقي كلمات وأناشيد وأغاني وحكايات حلوة، نكتب عن الذين رحلوا عن الحاضرين عن الغائبين، عن الذين عملوا من أجل الحياة، اولئك الذين قارعتهم الأرض وأكلت لحمهم وأكلت تعبهم وما زالوا يعملون فيها، لاولئك الذين دافعوا عن الحياه والحرية والإنسان، نكتب عنهم نكتب عن الذين تلتهمهم الحروب ونيرانها البشعه، نكتب من أجل الحياة، لهذا لا نتوقف عن الكتابه ونعلم أن الذين يقرؤون قلة قليلة كما قلت حتى ربما الكتاب لا يقرؤون لبعضهم بعضاً.

لو كنا نكتب على جدار الريح سنبقى نكتب أغاني وحكايات وقصصاً، ربما يأتي يوم يقرؤون ما كتبناه فيتذكرون الذين كتبنا عن تلك الحياة وتاريخها عن الإنسان، عن الحبّ، عن العلاقة الحميمة بين الإنسان، عن الذين طالبوا بالحرية عن الطغاة الذين قتلوا الإنسان، عن الظالمين، عن الحروب التي التهمت الكثيرين من أبناء هذه الأرض ، الحروب التكفيرية والدمار الخراب ... كل ذلك يجب أن نؤرخه وأن نكتب عنه بمصداقية وبلغة شفافة، نكتب عن فرح الطفولة عن حرية الإنسان، نكتب عن الطيور والسماء وعن الحالمين في هذه الأرض لكي تبقى الحياة جميلة ،ومن أجل أن يعيش الإنسان حراً على هذه الأرض.

حزين لأن الكثيرين ظلموا على هذه الأرض ولأن الكثيرين أصابتهم يد القهر ولأن الكثيرين ماتوا من أجل رغيف خبز ومن أجل حفنة حب، نكتب واكتب دائماً من أجل أن تبقى الحياة قمراً جميلاً ينير سماء هذه الأرض ينير دروبنا دروب أجيالنا القادمة .

من أجل أن يكون هناك غد مشرق جميل وأن تكون هناك حياة ايضاً جميلة وأن يكون هناك إنسان أجمل ليعمر هذه الأرض ويبني الحياه ليعمر هذه المساحات الشاسعة وأن يكون شامخاً كالجبال، ان يغني ان يرقص ان يعزف الموسيقا وان يحب الحياه ويحب الانسان لهذا نكتب وعلينا ان نكتب وأعود لاقول لو كنا نكتب على جدار الريح سنظل نكتب ونكتب ونكتب .

الأديب د.نزار بني المرجة :

لاشك أن الكتابة في جوهرها كانت تعني منذ البداية توجهاً للآخر.. كنوع من البوح أو المناشدة..

وإذا كانت الكتابات الأولى (المسمارية مثلا».. وحتى الخربشات البسيطة على الصخور والمغاور..) قد سبقت القول :في البدء كان الكلمة..،فلأن كلّ كتابة تمثل في الجانب الجوهري و تعني الحاجة إلى قارئ.. يدرك معناها وما ترمي إليه..، وبالتالي فهي رسالة في المحصلة.. وبدء حوار للوصول إلى رابط بين من يكتب.. ومن يقرأ تلك الكتابة..

ولا شك أن أغراض الكتابة ومراميها كانت عديدة منذ بداياتها البكر..، وكانت واحدة من أهم الأسس ووسائل التعبير والتواصل و الالتقاء.. للوصول إلى هدف معين..، ولحسن الحظ أن الكتابة كانت الأسلوب الأرقى لنشر مفاهيم ومبادئ نبيلة من أجل التطور البشري أو الإنساني، وكان لها الفضل الذي لايمكن تجاهله أو إنكاره في تحقيق منجزات حضارية منذ بذورها الأولى وما قبل التاريخ..

ووصولاً إلى اليوم فقد أثبتت الكتابة أنها يمكن أن تكون عامل هدم مثلما يمكن لها أن تكون واحدة من الأسلحة الهدامة عندما تكون وسيلة للتضليل وغسل الأدمغة..

وسيبقى ديدننا.. البحث والغوص في دنيا الكلام والكلمات والكتابة.. بصفتها وسيلة صالحة يمكن لها أن تعبّرعن أحلامنا المشروعة الإيجابية و النبيلة التي نتوق إلى رؤيتها وهي تغير في واقع الحال.. وتسهم في صناعة التاريخ..

الأديب الأرقم الزعبي :

سؤال يتكرر هنا وهناك في العمق يقول لك السائل لا تكتب ..لا يوجد أثر وتأثير ..

في الحقيقة الكتابة إدمان حب أو شغف أو شيطنة وعفرتة ومشاكسة هذا في الجينات احياناً نمارس ما لا نحب ولكن ماذا عن الكتابة ؟.

عندما كتب سقراط أو الجرير أو المعري أو شكسبير لم يكتبوا لذاتهم أو لعشيرتهم ومجتمعهم كتبوا وتعاطفوا مع عالم قادم وحياة مستمرة متأثرين بهذا التراكم الجمالي والانساني... الكتابة حياة وخلود لمن يكتب اليوم نتغنى بقصيدة كتبت قبل الميلاد قد لانعرف من كتبها ولا هو يعرفنا...الكتابة حياة استمرار لنبض الجمال ..إرث إنساني..

عندما تتعرض المجتمعات لهزات تصبح الكتابة فرض عين للوقوف مع الوطن والدفاع عنه تماماً مثل أهمية صناع الخبز وأطباء المشافي وجنود الحدود...نكتب لنبقى على قيد الحياة .

الكتابة فن راق ينساب حبرها على الورق

رفاه الدروبي

الكتابة بكلّ أنواعها فن راق يُسطّر الكاتب على الورق قصصاً يأخذنا من خلال كلماته الرقيقة إلى عالم آخر من الدعة والجمال والسحر. نراه يسرح بمخيلته في عوالم بديعة جذابة، وربما تكون واقعية. كم شغفنا ونحن صغار بحكايات الطفولة المثيرة وعالمها الجميل. تنشّقنا هواء الغابة؛ وكرهنا فعل الساحرات، ودخلنا أجواء خيالية تصل لحدّ السريالية أحياناً؛ وعلى أرض الواقع سُحرنا ونسيج حكايات صندوق الدنيا وأبو زيد الهلالي المقتبسة من التراث الشعبي وألف ليلة وليلة وشعرعنترة والشنفرى صاحبي الألفاظ الجزلة الفصيحة العامرة بالحكمة والتأمل.

تحريض

رأت أمينة سر فرع حمص لاتحاد الكتاب العرب الشاعرة ريما خضر أنّ الكتابة تحريض، تُدخل الأفكار في المجال المغناطيسي لخيال الكاتب فتخرج قوة مغنافكرية ولكن الكتابة خلق جديد، تنزيه عن مجردات الحياة المتعبة، إنّها ارتداد الفرح إلى أرواحنا المرهقة، حيث تمنحنا مساحة كونية جديدة نُحلّق من خلالها لنُعبّر عن وجعنا وفرحنا.. عن آلامنا وآمالنا بلغة الفرد وصراخ العالم، ففي الأعلى يصح صوت الكتابة أنقى ولا غبارعليه لأنّه لا يحمل ثقل القيود وبها نتنفس حين تصبح الحياة بحراً لامفر من الغرق فيه، والكتابة تؤنس وحدتنا حين يتخلى الجميع عنّا تأخذ بيدنا وتربت على كتفنا.

عالم جميل

كما أشار الأديب عيسى إسماعيل بأنّ الكتابة أصبحت هواية لديه منذ الصغر ولكي يجد معادلاً موضوعياً لما يجول في صدورنا من فرح وألم ويأس وحزن نريد أن نعبّر عن داخلنا في عالم كتابة جميل اخترناه لنفرش أفكاراً ما أولاً ومشاعرنا ثانياً. قال أحد الفلاسفة: «أنا أكتب إذاً أنا موجود» وهكذا نحن نريد التعبير عن أنفسنا، أن نضع عالماً آخر فيه قيم الحق والخير والجمال.

مثلما يُجسّد الفنان التشكيلي رؤيته بالألوان، فالأديب يعكس ما في خلده بالحبر المنساب على الورق. والكتابة ظهرت منذ وجد الإنسان كي يعبّر عن مشاعره أولاً بالرسوم ثم كانت أول أبجدية في التاريخ «أبجدية أوغاريت»، فالكتابة مرآة لأنفسنا ومجتمعنا لأنّ الكاتب ضمير المجتمع المعبّر عن آماله وآلامه بالحروف وكانت الكلمة المكتوبة مسبوقة بالقراءة، التعبيرالشفوي سبق الكتابي، ومنها أتت الآية الكريمة:»اقرأ باسم ربك الذي خلق».

حالة إبداع

بدورها الشاعرة طهران صارم رأت بأنّ الكتابة قبل كلّ شيء حالة إبداع خاصة تعود لسمة جينية ولدت مع المبدع ... فالكاتب يشعر بحاجة شخصية لتفريغ حالة فكرية أو عاطفية وشعورية على الورق وعندما يشعر بأنه أشبع هذه الرغبة الروحية لديه.. هنا يتجه ليبحث عمن يشاركه الحالة وأقصد القارىء.

بالطبع ليست كلّ كتابة حالة قابلة للتشارك مع الآخر ولكن الكتابة الإبداعية تبدأ من حالة خاصة يعيشها الكاتب ومن ثم تتحوّل إلى حالة عامة يدركها القارىء حسب مستوى فهمه وثقافته وشعوره ونفسيته. فالكاتب يكتب ليُرمّم جرحاً ما في نفسه ويملأ فراغاً في روحه، وليجيب عن أسئلة تعصف في دماغة، ولأنّه يمتلك الأدوات التي لا يمتلكها غيره سنجد أنّ ما كتبه لامس شريحة واسعة من القضايا الفكرية والاجتماعية وغيرها، وربما كان إبداعه حجرأساس لبناء حالة فكرية ومجتمعية جديدة.

والكتابة استشراف وفك ألغاز وحلول وارتقاء جمالي باللغة والتعبير ومن أجل كلّ ذلك يتناول الكاتب قلمه ويخطُ كلماته.

صديقنا الورق

الشاعرة جدعة أبو فخر

ليست الكتابة عرضاً عادياً إنها مخاض روح يعلن مولوداً جديداً لا يكبر إلا في عيون مَنْ يقرأ. لا يكبر إلا حين يقع في قلوب الآخرين؛ فنحن لا نكتب لنرقص ونُغنّي...

نحن نكتب لأفراحنا.. لأحلامنا المسروقة خلسة.. لطموحاتنا المؤجّلة. نكتب لآلامنا لأوجاع لا نبرأ منها إلا حين نخطُها حبراً؛ ليست الكتابة ترفاً إنّها نزف روح لا تكفُ عن الأنين، ورسائل نتركها لأجيال و أجيال. لجيل ربما لم يولد بعد فمَنْ يتعاطى الكتابة يقع في مغبّة إدمان الفكر والحرف، فمَنْ يتعاطى الكتابة يملك مسباراً تقع عيناه على كلّ خفي ويقع تحت مسؤولية الوعي والحبر؛ لأنّ أكثر ما يخذلنا في معترك الحق أقلام العبودية، فالورق ماعون الشعوب وتاريخها ويحفظ سيرة الأمم و إلا فلولا شعر الجاهلين من أين لنا التعرّف إلى نمط حياتهم و حكاياتهم؟ إنّهم يكتبون لصديق لهم يُسمّى الورق.

بقعة حبر

قطوفٌ دانية

رنا بدري سلوم

لطالما لهثَت حروفي وراء الوقت، المارد الذي نهابه ويرانا قطعاً من السكّر، نذوب على مرأى منه، لطالما حبَت أبجديتي كي تتربع على مملكة الأدب في ملحقٍ ثقافيٍ، أصوات كتّابه لاتزال تصدح تعلن انتصار الحياة في صحيفةٍ «الثورة» تضم رجالات الأدب والفكر وتفخر بأنوثة الكلمة.. والصحافة أنثى وكلاهما في نسغ الحياة، كثالوث القصيدة الشاهدة على جماليّة ذوباننا.. هي محاولة لأن نقرن الحلم بالواقعية شعراً وخبراً، كمحاولة الماغوط «الذي حاول أن يكون شاعراً في القصيدة وخارجها، لأن الشعر موقفٌ من الحياة، وإحساسٌ ينسابُ في سلوكنا».. ولعلني أكون ابنة بارّة بالورق لم يتوقف جريان الحبر فيها، تصبّغت روحها بلون الصحف وامتلأت كسنبلة ريفية، تكتب إليكم من نافذة الملحق الثقافي ذات الباب الذي فتح ذراعيه لها، لموهبة مبتدئة تتلعثم الشعر خجلى من غصنها الغضّ في حمل ثمار الكلام، وما أقرب هذا الأمس إلى اليوم بعد أن قسى الغصن واشتدّ عوده في حمل حنطتها بمسؤولية وحرفية تدوير الحدث بعين الفاحص الملهم، لصناعة كلام أشبه بأرغفة خبزٍ تسيل له شهية القارئ لالتهامها، حان الآن قطوف الكلمات الدانية من كروم التجربة، بعد أن خمّرها الفكر في فيئه، ففي حضرة الصحافة يقف الوقت بين السطور حبيس الأنفاس، يشهد ولادة كلام لطالما أتعبني حمله ولم أجهضه، أقدّمه إليكم على طبق من فضّة بأحرفٍ من ذهب.

صرخة

حبيب الإبراهيم

كثيرة هي الأسئلة التي يطرحها من يسافر على الورق ، بشكل يومي أو متقطع .. او تُطرح عليه من قبل الآخرين.. ولا يجد الكاتب او الشاعر او القاص او الصحفي مناصاً من الإجابة مهما كان حاذقاً او دبلوماسياً ، ولعل اكثر هذه الاسئلة إلحاحاً ..لماذا نكتب ؟وهل هناك جدوى من الكتابة في ظل واقع معاشي مرير وصعب ؟ في ظلّ خرابٍ ينتشر كالنار في الهشيم ، وهل هناك من يقرأ ويغير سلوكه نتيجة مقالة او زاوية او قصيدة ..؟

هل الكلمات التي ننثرها على بياضٍ ناصعٍ كما القلوب الدافئة المحبّة تبوح بما يختلج ما في دواخلنا من مشاعر واحاسيس ..لاننا ندرك جيداً ان الحروف النقيّة هي مفتاح العلاج لازماتنا وخرابنا وحزننا الدفين الذي يرخي بظلاله على كل مفاصل حياتنا ..

-هل مازالت الكتابة بالغة التأثير ، عظيمة الدور والأثر ؟ فالكتابة ثمرة نضج لافكار يختزنها ويختزلها العقل وتصبح اكثر ثراءً وفائدة وذات معنى عندما تُترجم على الورق على شكل قصة او قصيدة او مقالة ، ولولا الكتابة لما استطعنا ان نلج عوالم الفكر والمعرفة وننهل من معينها الثر الذي لا ينضب .

قد يرى البعض انّ الكتابة هي محاولات عبثية في زمن الخراب الذي يحاصرنا من كل حدبٍ وصوب ، وهي اي- الكتابة -لا تغني او تسمن من جوع لذلك نجد معشر الكتّاب على اختلاف مسمياتهم هم الاكثر فقراً وبؤساً وحاجة مادية ومع ذلك لا يكفّون عن الكتابة والبوح ونثر افكارهم ورؤاهم وتطلعاتهم المستقبلية ، مع إدراكهم بان ما يقومون به هو تعبير عن وجودهم وهو الطريق للابدية والخلود .

والكتابة هي صرخة كل مقهور ومظلوم عندما تحاصره الاحزان والقيود ، صرخة مدويّة في وجه القبح ، مشكاة تنير دروب العتمة والظلام الذي يريده البعض وجهاً لحياة بائسة عنوانها التسلط والظلم الابتعاد عن الحقيقة .

والكاتب بموقعه المتقدم في المجتمع يرى انه صوت من لا صوت له ، يستطيع بفكره النّير وتعابيره المُنقاة بحرفيّة بالغة ان يؤجج المشاعر ويوجّه البوصلة ، ويعيد التوازنات كما يشاء ، وينقل بقلمه شكاوى ومعاناة الناس منبّهاً إلى خطورة الواقع وما يحمله المستقبل من احداث قد تغير وجه التاريخ .

ويستمر السؤال الذي يبحث عن إجابات وإجابات ...لماذا نكتب ؟

هل ياتي الوقت الذي يملّ فيه الكاتب من الكتابة ، يكسر قلمه او يجعله يصدأ في غمده أو كما يقول المثل الشعبي (كسّرنا الدف وبطلنا الغني)؟!

ولان الكتابة حياة تعطي لمتهنها الشعور بالوجود الابدي ، ولانها رسالة لا تتوقف عند زمن وعمر محدد يمضي الكاتب وهو يشحذ الهمة ليرسم بكلماته لوحات تزينها الصور المعبرة ، وتلونها الحروف بألوان هي مزيج بين القلب والروح .

نكتب للارض التي تُنبت الخير وهي تصافح اكفّ الفلاحين المعفّرة بالتراب ،وهم يزينون صباحاتهم بالأناشيد رغم ما يعانون ، يظل الفرح عنوانهم الذي لا يضلون طريقه ...

نكتب للجنود وهم يتأبطون بنادقهم ويسيجون الوطن بالسواعد والهامات المشوقة ، يسهرون ، يحرسون الوطن بالمقل واهداب العيون .

نكتب لمن ضحوا بدمائهم وارواحهم كي يبقى الوطن حرّاً عزيزاً معافى ...الشهداء مشاعل النور .

نكتب للامهات وهن يودعن أبنائهن الشهداء في مواكب العزة والكرامة .

نكتب للشرفاء في بلادي وفي كل اصقاع الارض وهم يمضون في صياغة ابجديات الأخلاق والصدق والشفافية ، فالكتابة بعث ما في الروح إلى الملأ ، إلى الفضاء الواسع ، عسى ترحل تلك الهموم والاحزان التي ما فتئت ترافق الفقراء وهم ياكلون لقمتهم بالحلال ، بعيداً عن السحت والسرقة والاحتيال والاحتكار والاستغلال ..!؟

نكتب لاطفال بلدي وعيونهم ترنو إلى مستقبل اكثر فرحاً وجمالاً ، وعقولهم وأفئدتهم تشخص (على علمٍ ضم شملَ البلاد)

الكتابة خلود ابدي ، رحلة شيقة عبر قطار الزمن ، مهما اشتدت الخطوب والمحن ، وكثر الرياء والمحاباة ومسح الجوخ ، تمضي الكلمة عبر فرسانها من الشعراء والادباء والإعلاميين لتضيء عتمة الدروب المقفرة وهي على قناعة تامة بانّ صداها سيصل إلى من يؤمنون بدور الكلمة في البناء والتغيير ولو بعد حين ...

سنظل نكتب مادامت الشمس تشرق كل صباح معلنة ولادة يوم جديد مزنّر بالأمل والتفاؤل والحياة ...

نكتب لكلّ إنسان يرى في الكتابة مساحات خضراء تنير العقول وتبهج الأنفس ...نكتب...ونكتب... ونكتب

وتر الكلام

إلى غير رجعة...!

سعاد زاهر

سمعت صوت حركة قريبة مني، تمنيت لو أن لي عيناً ثالثة، سارعت الخطى دون فائدة وحين التفت، رأيتها بملابس داكنة، تلك النظرة الثاقبة المنكسرة أفزعتني، كأن لديها شيئاً خطيراً، مريباً....

انتظرتها حتى تتابع السير، فعلاً جلست تحت إحدى الشجيرات في الحديقة وبدت بنظرات ذاهلة، دفعني الفضول للجلوس قربها، لم تشعر بي، ويبدو أنها لا تشعر بشيء مما حولها.

بينما أقرأ في كتاب شعري لنازك الملائكة، إذ بها تبادرني بسؤال: لو أنك عشت مع مخاوف فترة طويلة، واعتقدت أنها مجرد هواجس، إلى أن تأكدت أنها حقيقة وتجلت أمام عينيك مع كافة الدلائل، وأنا غير قادرة عن فعل أي شيء، كأني في كابوس، كل شيء يسير بالعكس عاجزة عن التحرك.

استمعت لها بإصغاء دون أن أتفوه بحرف، علني أفهم شيئاً مما تقوله...!

بعد وقت طويل شرحت فيه كل شيء، كأنها منومة مغناطيساً، أو غائبة عن الوعي، وإلا لما تحدثت بكل هذا الكم الهائل من التفاصيل عن حياتها لغريبة تراها للمرة الأولى...

وحين قلت لها فكرتي، أجابتني الأمر سيان فمن عرفناه عمراً كاملاً، ها هو يركل كل شيء ليبدر منه العجب، وكأنني لم ألتقيه ولم أعرفه ولم أعش معه كل المرات الأولى، ألهذه الدرجة يبدو فعل الخيانة سهلاً...؟!

قلت لها...ربما لا يرى الأمر على هذا النحو...؟ إذا كيف يراه...؟

أجبتها: ربما يعتبره حقاً، شرعته له قوانين المجتمع وأعرافه...!

ولكن ألا يهمه إلى الدرجة التي يؤذي بها مشاعر من عاشرته دهراً...؟!

شعرت أن أي جواب إنما هو حفر في الجرح، صمت، ودعوت لها بهدوء البال، ومضيت وأنا أضغط على قلبي، خائفة أن يفر من مكانه إلى غير رجعة.

توق خفي للبقاء

خالد حاج عثمان

الحرف والكتابة قديمان قدم الإنسان...بدأت صورةً..شكلا رموزاً ..حفرت على جدران الكهوف والمغاور التي سكنت من قبل الإنسان الأول..رسمت لتوثق..لتخبر وتشيد بأفعاله وبطولاته وأمجاده ولو كانت مجرد ..حظوة صيد فريسة أو الانتصار وقهر وحش..أو سوى ذلك.. ولقد فيما بعد الوثائق الأولى للبشرية في نضالها مع قوى الطبيعة وغيرها... تطورت الكتابة على مر العصور ولم تبق حبيسة الكهوف والمغاور وتجليات الخوف أو الخوف أو نشوة الانتصار..فحسب بل غدت وسيلة إبداعية وإنسانية يعبر الإنسان عامة والمبدع « شاعراً..قاصاً..مسرحياً..روائياً..إعلامياً..موسيقياً..أو حتى شخصاً عادياً متابعاً للشأن الثقافي..أو مثقفاً... والسؤال الذي يلح على هؤلاء وعلى غيرهم: لماذا نكتب؟ .. ولسان حالي أجيب..» لأن هناك شيئاً يلح علي ...لأن أخرجه من ربقة ذاتي إلى العلن تراني أكتب ... ولأن هناك نبعاً من الحب يحفر مساربه في روحي... ويريد أن يروي البشر... تجدني أكتب..وحيث إنّ هناك وليداً يتشكل ويترعرع في رحم لغتي وأبجديتي وقد اكتمل أبصرني أكتب....»لماذا أكتب..» سؤال ملحقنا ..حملناه إلى عدد من المبدعين... في اللاذقية وجبلة...شعراء روائيين قاصين..إعلاميين..ومثقفين مساهمين في الثقافة في المجتمع... وكان الاستطلاع الآتي:

❋ ❋ الكتابة..هي التوق الخفي للبقاء.. «ملك حاج عبيد» كاتبة رواية وقصة ..تقول: الكتابة هي رغبة الإنسان في التعبير عن ذاته عند إحساسه بالامتلاء والقدرة على العطاء وهي توقنا الخفي للبقاء وخوفنا من الموت والنسيان، وهي المعنى في مواجهة عبث الوجود والشعور بالضياع كما أنها الشهادة على العصر الذي عشنا فيه وتفاعلنا معه وقلنا كلمتنا في أحداثه وظننا أننا قادرون على التأثير فيه. عندما تكتب تحلق في عالم هو من إبداعك وخيالك تقيم صلة بينك وبين أبطال قصصك تعيش في دواخلهم تناقشهم فقد توافقهم وقد تخالفهم، تغير وتبدل في الأحداث وردود الأفعال حتى تصل إلى مرحلة الرضا النسبي فلا يوجد رضى كامل عما تكتب والتغيير يحدث حتى لحظة دفعك ما تكتب للنشر.. الكتابة مهنة شاقة ولكنها ممتعة أعمالي الأدبية الخروج من دائرة الانتظار رواية دفاتر البحر- رواية العصفور المهاجر. رواية قال البحر- مجموعة قصصية الغرباء. - حكايات الليل والنهار. - البستان. - غربة ونساء. - العاصفة - حكايات جدتي سلسلة قصصية للأطفال قمر الزمان - مجموعة قصصية للأطفال.

❋ ❋ نكتب ليصرخ الصمت في أعماقنا...

«امتثال أحمد» موجهة تربوية شاعرة وكاتبة أغان.. أجابت عن سؤالنا: ..»نكتب ليصرخ الصمت في أعماقنا..... حيث صارت الدنيا استعماراً له ظفر وناب .....

نكتب ليعانق نهجنا جناح نسر وخيوط شمس.... هي بعض وهجنا نرتقي به فنشربه نعمى وتلبسه رداء ..... نكتب لتقول الكلمة ذاتها وتاريخها ... وتكبر بحجم الوطن بحجم الرجاء..... وتصير بحجم الهم الذي صار داء..... فلا نريدها كحديد صدىء خرساء..... ونرفضها في سوق النخاسة جارية عمياء.... نرفضها لحذاء الأمير طلاء .... نكتب كي لا ننسى..... نكتب للأجيال ... نكتب عن براءة الطفولة التي اغتيلت .... نكتب عن التربة التي فجعت وروت بنجيع الشهداء ..... عن الأرض التي ذبحت واغتسلت بنهر دموع ونهر دماء ..... نكتب لتعانق المعرفة الوعي ففي عناقهما خلق نبض جديد وبعث للحياة ..... نكتب ونكتب ونكتب لتصير الكلمات سطراً والسطور صفحات ..... والصفحات كتباً تساعدنا على أن نكون أطهر نفساً وأكثر علواً وارتقاء ..... نكتب لنكون رسلاً للفكر الحر المسور بألق النجاح ورسلاً للإشعاع المسرج بزيت الإبداع ..... ومن عطاءات العقول الملهمة نعطي قبساً فقبسا كي يزهو الفكر ويكون للكلمة طريق إلى المجرة ..... ويستوي التاريخ والشهب على القمم سواء ..... نكتب ليطلع قمر من أفق الصحراء ويسكب عليها وهجا من نور أبيض وضاء..... نكتب ربما نسعد نفساً وتندى غمامة زرقاء.... بعض سحبها شوق وبعضها عطر وماء..... نكتب ليسطع فجر منور بالبشارة مؤذن بالحق الذي يأتي به الصبح أبلج ناصعاً كآية تنزل بها الوحي الكريم من رب السماء..

❋ ❋ أكتب لنفسي..لوطني والحياة..

« خديجة شمّا» شاعرة أكتب لظروف يمر بها الوطن الأهل .. أصوغ الحزن والوجع وكل ما يكابده الإنسان ويحياه أكتب لما أمر به من ظروف.. ألتقط نقطة ضوء تمر من نافذتي أعبر بها إلى الضياء والأمل ... فيخرج حرفاً به الحياة والجمال يستمتع به ويحبه كل من يتابعه أكتب لنفسي أعيش معها ومع حروفي هي أنا ونافذة عشقي لكل حرف أخطه...

❋ ❋ الكتابة تطهير للروح والوجدان.... الشاعر«سهيل أحمد درويش « له ديوان شعر بعنوان(عشق)..:»أكتب للطهارة، طهارة الروح والوجدان، لترقص روحي على إيقاع الكلمة الخالد، فالكتابة خلود، والكلمة محبة، والكلمة إيناع الروح على ضفاف النفس، والكلمة سبر لأغوار عميقة. أكتب لترتاح نفسي من متاعب وضجيج الحياة والكتابة مرآة للقلب شأنها شأن العين ... أكتب للإنسان لأن المشاعر الإنسانية شبيهة الفجر والبحر والقمر. أكتب للأرض، أرض الوطن حيث الطهارة بأسمى معانيها للحب، للبشر، لله الكتابة كلمة، والكلمة محبة، والكلمة قرآن وإنجيل. الله كلمة أكتب للبحر فيرقص، للورد فيغمرني عشقاً الكتابة فعل شعوري عالٍ، إنها وحي ونور ....

❋ ❋ الكتابة حياة للإنسان ثانية... «الناقدة رولا علي سلوم»: لماذا نكتب ؟؟؟ .... نكتب عندما تأتي الكتابة ثمرةً للقراءة وللتجارب وللخبرات، تكون الكتابة عندها حياةً ثانية للإنسان .. الكتابة فعلٌ خلاقٌ، تسمو بالروح وبالعقل .. الكتابة ثورةٌ على السكون، وبعثٌ نحو التجديد والتغيير .. والكتابة أيضاً تفاعلات العقل والفكر مع القلب والروح .. وقودها الرغبة والمحبة، فلا كتابة من غير محبة صادقة .. والكتابة صديقة القلم والورق، هما مناخها الجميل، ورفيقاها المفضلان .. والكتابة غريبةٌ وحيدةٌ مالم تجد قارئاً تواكب روحه معانيها، وعيناً تغازل حروفها .. إنها تزهو بقارئها المتبّصر، وماقيمة الحياة إن لم ندوّن كلماتنا على الورق ؟؟!! الكتابة حافظة لكل شيء جميل نعيشه .. نحن نكتب.. إذاً نحن موجودون في هذه الحياة .. الكتابة حياة ووجود، فعلٌ وتأثير، حبٌ واستمرار .. الكتابة تلك الصدمة الخفيفة التي تلامس عقولنا، وذاك المسّ الجميل الذي يحرك أقلامنا .. إنها مجال الفضفضة، وتفريغ المكبوت في دواخلنا .. إنها المخلص للفكر من أعبائه، وما يحمله من ثقل أفكار يحتاج لتفريغها، ومن ثم ملئها من جديد .. إنها الذاكرة الجميلة أو نيغاتيف الذاكرة الجميلة .. إنها صدى الصوت الذي يملأ الآفاق ...

❋ ❋ نكتب لنثبت وجودنا الإنساني والإبداعي: «د.زهير إبراهيم سعّود»، حائز أربع براءات تقدير وجائزة الباسل للبحوث العلمية، لديّ كتب وأبحاث في الآداب والنقد الأدبي واللسانيات، من أهمها كتاب فن القصة من الملحمة إلى الومضة، ومنعكسات السلوك العاطفي، واللغة العادية واللغة الأصلية، ومفهوم الثنائية اللغوية، وبحث في مفهوم البياض السردي وشعرية القصة القصيرة جداً.- بالنسبة لسؤالكم: «لماذا نكتب»؟. فقد استوقفني السؤال كثيراً للغوص في مدلولاته وقصده، إذ تطرح صيغته الشمولية تساؤلات حول معنى الكتابة وقيمتها وأشكالها، فالكتابة أولاً وقبل كلّ شيء هي تأكيد إنسانية الناطق بها، وكلّ الكائنات الحيّة تمتلك لغاتها الخاصّة ولسانها الخاص، فما ميّز الإنسان عن الحيوان ليس النطق واللغة الصوتية بل الكتابة واللغة الأصلية التي تقوم على مركزية الكتابة، وها هنا تتضح أهمية التمييز بين لغة الصوت ولغة الكتابة، وكما أن هناك تنوعاً في المفردات اللفظية التي تعطي الترادف وازدواجية اللغة، فإن الكتابة وبالأخص في عصرنا الراهن هي خارج سياق تنوعها السيموطيقي لقد كسرت حواجز المعجم الرمزي لتتحول مع النصوص الأدبية بحدّ ذاتها إلى معاجم خاصّة في التأويل وتأجيل المعنى، والأمر تطور كثيراً مع تفكيكية جاك ديريدا الذي تمرّد بإرجاء المعنى عن هرمسية الذرائعي شارل بيرس وتعدد العلامة في غلوسيماتيك لويس هلمسليف، حيث لا يستقر المعنى في حركته اللولبية لبلوغ مبتغاه، وكل ذلك صنعته الكتابة بل أكثر من هذا بكثير، فلا يمكن المرور على عدم تحديد مفهوم الكتابة دون هذا الشرح التفصيلي المكثّف لمعنى الكتابة، والذي يجعلنا أكثر دقّة في تحديد أسباب الكتابة لأي شكل من أشكالها، فنحن نكتب لإثبات وجودنا الإنساني وتأكيد تفرّدنا في سلّم التطور الاجتماعي الحياتي وما يشمله ذلك من أطوار إبداعية ومعرفية، فالكتابة سبيل التواصل والإبلاغ وإظهار الجوانب الإبداعية للفنون الإنسانية بشتّى أصنافها وأشكالها، وهو أمر تعجز عن القيام به الصوتيات التي تذوب في تعاريج الأذن وذرات الغبار، فالكتابة سبيلنا للحفاظ على ثقافتنا الحضارية وتأكيد خلودنا، كما أراد جلجامش من سور أور العظيم، ولولا الكتابة لم نعرف نيتشه أو كانط أو نيوتن، بل لولا الكتابة الموسيقية ضاع بيتهوفن وأقرانه، والتأخر العربي الإسلامي في نهج الكتابة والتدوين جعل الحضارة العربية تدفع ثمن ذلك باهظاً. وتبقى الكتابة متنفس الإنسان..وتجلي وعيه..وبروز إدراكه ذاته.. وذات مجتمعه ...آماله..وآمال من يعيش بين ظهرانيهم.. يتحدث بلسانهم ويكتب لهم ولأجلهم...يرسل رسالته إليهم محملاً إياها رؤاه ورؤيته وبصيرته... والمبدعون مهما تعددت أولويات الهدف من كتاباتهم...فإنها تتقاطع وتتلاقى مكونة جدولاً جارياً ونهراً إنسانياً وإبداعياً خالداً...

إنه الخلق الإبداعي

لينا كيلاني

يسألني محدّثي ذلك الشاعر، والأديب، والصّحفي صافي القلب، ذكي اللمحات، فيقول: لماذا نكتب؟ وما الجدوى من الكتابة؟.. فأضحك وأقول: كنت أسأل نفسي هذا السؤال.. كررته مراراً حتى قبضت على المعنى العميق له.. إنه الخلق يا محدّثي، والكاتب فوق الورق عبر تلك الرحلة السحرية المدهشة في عالم الأدب يتحول إلى إله وهمي يشكل حياةً خيالية، فيخلق أناساً، ويبني أمكنة، ويبتكر أحداثاً.. يتحكم بمصائر أبطاله الذين يولدون فوق الصفحات، بينما هو يرسم لهم أقدارهم، ولو أنهم في أحيانٍ كثيرة كشخصيات ملحمية تعيش، وتتنفس، يتمردون عليه لتسير أحداث الرواية والقصة تبعاً لنسيج الشخصية التي تشكلوا عليها لاتبعاً لما أراده الكاتب لهم عندما تحركوا في عوالم الخيال.

هذا إذا كنا نتحدث عن الكتابة الأدبية التي يزهو بها الكاتب، والأديب حتى ليغدو أحياناً كطاووس يفرد ريشاته البديعة تحت أشعة الشمس لتبدو أكثر بريقاً، وجمالاً، فهو الذي خلق هؤلاء الأبطال عبر مسار روايته، وهو الذي ألصق بهم أسماءهم التي اختارها لهم، وهو الذي يرسم لهم الخطوات حتى يمشوا نحو مصائرهم حسبما تقتضي الغاية من قصصهم التي انبثقت من فكرة جسّدها الكاتب على الورق، وهو يمتلك السيطرة الكاملة على المشهد، والأحداث، كما الشخصيات التي يجعلها تحب، وتكره، تعاني، وتنجح، تعيش مغامرات، وتواجه تحديات.

خلق من الخيال، والإبداع يرضي غرور الكاتب وهو يستخدم لغته، وأسلوبه الأدبي ليحكي قصة تعكس رؤيته الخاصة للحياة، وتترك انطباعاً عميقاً لدى القارئ.. قد يكون الإله الرحيم، المتعاطف، والحكيم الذي يعيد الحياة للشخصيات

لأنه يشعر بما تحس به، فيحدث تغييراً في مسار حياتها بتحولات درامية، وتدفق منطقي للأحداث، وتطورات تحمل المعنى والرمزية، وهو يجسد صراعاتها الداخلية التي تمنحها الفرصة للنمو، والتطور، ويصوغ الكلمات وفقاً لأجواء القصة، ومزاجها.

٢

إلا أن الكتابة عموماً هي أفق واسع الأمداء، ولا يمكن تأطيرها بالنص الأدبي فقط، والكتابة الإبداعية، إذ منها الصحفية، والأخرى التقنية، وكذلك الاكاديمية، والتعليمية، وغيرها، وقد أضيفت إليها المدونات في العصر الحديث وهي الحديث بين الناس، وهي جميعاً وسيلة للثقافة، ولنشر المعرفة والعلم، والمشاركة في الحوار، إنها المجال الأرحب لنقل المعلومات، والأفكار إلى الآخرين، وتبادل الخبرات، وتلعب دوراً هاماً في توسيع آفاق الفكر، وتعزيز الفهم للعالم من حولنا. وسواء أكان ذلك في مقالة أدبية أو صحفية، أو في تقرير فني، أو بحث أكاديمي، أو دراسة نقدية، والأمثلة كثيرة، فالهدف منها واحد، وواضح. وبالرغم من التقدم التكنولوجي الذي نعيشه لا تزال الكتابة تحتل مكانة هامة في حياتنا، فهي ليست مجرد وسيلة للتواصل، ونقل المعلومات، بل إنها تمتلك قوة خاصة في نقل الأفكار، والتأثير، والتغيير، سواء أكانت من كاتب محترف، أو من شخص عادي يمتلك الجرأة ليعبر عن نفسه بالشكل الذي يريد.

تعبير حقيقي عن الذات

ياسر صيرفي

لا شكّ في أنّنا عندنا نسابقُ الزمنَ التكنولوجيّ كتابيّاً - بما يحويه من صورٍ ومُلصقاتٍ جاهزة - نشعرُ بالبرودِ أمامَ الكتابةِ التي بدأتْ تخبو وتفقدُ بريقَها شيئا فشيئا على الرّغم من أنّها أبهرتْ في فترةٍ من الفَتَرات سابقا، لكن مهما يكنْ من أمرٍ طغيانِ الكتاباتِ الجاهزةِ أو انتصارِ ثقافةِ الصورةِ إلى حدّ ما ،لابدّ من الاعترافِ بأنّ الكتابةَ هي العمودُ الفِقريُّ والحَجَرُ الأساسُ لِنجاحِ الأُمَمِ وتطوُّرِها؛ فمعظمُ الحضاراتِ السّابقةِ انطلقتْ من مَيدانِ الكتابةِ، وانتقلتْ من جيلٍ إلى تاليهِ عن طريقِ الكتابةِ، فهي مرآةُ التاريخِ الحضاريّ للأمم، وديوانُ أفكارِها ومشاعرِها، وتأريخٌ لتاريخِها يحفظُه من الضّياع.

وأمامَ هذهِ الثورةِ التقنيّةِ للذّكاءِ الاصطناعيّ والتطوّرِ التّقنيّ وما يماشيهما من سلطةِ المُتحكّمينَ بوسائلِ الاتّصالِ الحديثةِ - معَ تَقَهْقُرِ الكتابةِ والقراءةِ معاً - كانَ لابدّ من توجيهِ البوصلةِ من جديدٍ نحوَ الجيلِ الصّاعد؛ لنغرسَ فيه حبَّ الكتابةِ والقراءةِ، فكما تجوعُ الأجسادُ وتتطلّبُ الغذاءَ، فإنّ الأرواحَ تحتاجُ وبنَهَمٍ لغذاءٍ، ولعلّ أهمّ غذاءٍ لها هوَ الكتابةُ والقراءةُ، فالكتابةُ وما يليها من منتوجاتٍ مرآةٌ للرّوحِ ووسيلةٌ لتفريغِ المشاعرِ الجيّاشةِ في النفوسِ في زمنٍ باتتِ النفوسُ فيه مُتعبةً هشّةً نتيجةً لتحدّياتِ الحياةِ، وهنا تصدقُ مقولةُ «الألمِ العبقريّ» التي تقرُ بأنّ «الكتابةَ المبدعةَ تُولَدُ من رَحِمِ الألمِ».

وإذا كانَ المجتمعُ بمَن فيه قد شاخَ وتعبَ جسداً، فعليه ألّا يشيخَ إبداعاً وفِكراً، وهنا ينبغي أن نعترفَ بأنّ الكتابةَ لها جدوًى وإن ضعفَتْ أو أفلَتْ شمسُها ظاهريًا؛ لأنّها تعبيرٌ حقيقيٌّ عن الذاتِ بعيداً عن القوالبِ الجاهزةِ في وسائلِ التّواصلِ الحديثةِ، فنحنُ إذْ نَحيدُ عن الكتابةِ تجاهَ المُلصقِ الجاهزِ نكونُ كمَن يرسمُ الورودَ ويعجزُ عن تجسيدِ عبقِها.

زاوية حادة..

المكتبات العامة...

د.ح

يسجل لوزارة الثقافة السورية منذ أن تأسست أنها سعت إلى نشر الكتاب المتميز تأليفاً وترجمة وحتى اقتناء وتشجيعاً من المؤلفين..

وكانت المراكز الثقافية التي يصل عددها إلى أكثر من ٤٠٠ مركز هي الخزان لمثل هذه الكتب ..ففي كل مركز ثقافي مكتبة عامة ملك للجميع تؤمن المطبوعات لكل روادها .غير المكتبات المركزية الكبيرة في المدن.

وفي مدارسنا كان الأمر نفسه وفي الجامعات ..اليوم نحن بحاجة ماسة إلى إحياء وتفعيل دور هذه المكتبات والعمل على رفدها بكل جديد وجذب الأجيال إلى القراءة، وهذه مهمة الجميع من الأسرة إلى أعلى هرم تعليمي.

حسني سبح...الطبيب واللغوي والمجمعي

أحمد بوبس

حسني سبح الطبيب بل أحد أساتذة الطب من الجيل الثاني في المعهد الطبي العربي بدمشق، وفي الوقت نفسه من رواد تعريب التعليم الطبي في المعهد بعد الجيل الأول.

وحسني سبح من خريجي الدفعة الأولى في المعهد الطبي العربي بدمشق. فبعد إنهائه الدراسة الابتدائية والثانوية في مدارس دمشق، ونيله الشهادة الثانوية وعمره ثلاثة عشر عاماً، التحق بالمعهد الطبي التركي بدمشق عام ١٩١٣، إذ لم يكن المعهد يحدد عمراً لقبول الطلاب، لكن في عام ١٩١٤ انتقل المعهد إلى بيروت وألحق بالجامعة اليسوعية، وبسبب قيام الحرب العالمية الأولى أغلق المعهد أبوابه سنة ١٩١٥، وتوقفت الدراسة فيه، فعاد حسني إلى دمشق مع غيره من الطلاب السوريين.

في عام ١٩١٩ تم افتتاح المعهد الطبي العربي بدمشق في العهد الفيصلي، فاستدعي طلاب المعهد الطبي التركي الذي أغلق أبوابه في بيروت، ودرسوا في المعهد لمدة سنة، جرى فيها ترميم معلوماتهم، وكان حسني سبح منهم.

وفي سنة ١٩٢٠ - وكان قد تخرج من المعهد - كان أحد ثلاثة أطباء ذهبوا إلى ميسلون لمعالجة المصابين في معركتها، وتوفي يوسف العظمة بين يديه وهو يحاول إنقاذ حياته بعد إصابات بالغة تعرض لها.

في عام ١٩٢٤ سافر إلى فرنسا لمتابعة تحصيله العلمي، وحصل على دكتوراه في الطب عام ١٩٢٥. وبعد عودته إلى دمشق تم تعيينه رئيساً لمخبرالمعهد الطبي العربي، وعُين أستاذا للأمراض الباطنة في المعهد.

امتلك حسني سبح لغة عربية متينة، فخلال دراسته في المعهد الطبي التركية تتلمذ - بما يشبه اليوم الدروس الخصوصية - على يد المعلم الأمير عارف الشهابي، وتلقى منه اللغة العربية وعلومها. كما أتقن اللغة الفرنسية وأجاد التركية. وهذا ساعده على تأليف العديد من كتب مناهج تدريس الطب وتعريب بعضها. وفي عمله هذا عمل على تطويع اللغة العربية واشتقاق المصطلحات الطبية باللغة العربية وفق قواعد الاشتقاقات اللغوية، واستخدام المصطلح الأجنبي بعد تحويره في حال عام وجود مقابل عربي له. وكان له في اشتقاق المصطلح الطبي منهج ظل سائراً وفقه لا يحيد عنه، وفي ذلك يقول في مقدمة أحد كتبه (; توخي الألفاظ الدارجة الصحيحة في الدرجة الأولى، ثم تعريب الكلمات الأجنبية إن لم يجد ما يفي بالمراد بها من كلمات العربية تمام الوفاء)، كما اعتمد على المصطلحات والألفاظ التي تلائم روح العصر.

ترقّى حسني سبح في عمله التعليمي حتى أصبح عام ١٩٣٢ بمرتبة أستاذ للأمراض الباطنة، وانتحب عام ١٩٣٨ عميداً للمعهد الطبي العربي، وفي عام ١٩٤٣ تولى رئاسة جامعة دمشق. واستمر في عمله التربوي العلمي سواء في الجانب التدريسي أو الإداري نحو أربعين عاماً، إضافة إلى عمله في عيادته يعالج المرضى ويخفف آلامهم.

في الجانب الطبي العلمي تجاوزت مؤلفات الدكتور حسني سبح العشرين كتاباً، أولها :(موجز مبحث الأعراض والتشخيص) عام ١٩٤٥، وأعيدت طباعته مرتين، وتناولت مؤلفاته مختلف الجوانب الطبية العصبية والبولية وجهاز الهضم وجهاز الدوران وأمراض البول والدم والجملة العصبية والغدد الصم وغيرها من المشاكل الصحية لجسم الإنسان. كما كتب الكثير من الدراسات الطبية في (مجلة المعهد الطبي العربي) و(مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) و(مجلة مجمع اللغة العربية في القاهرة).

لكن أهم انجازاته الطبية العلمية مشاركته في وضع (المعجم الطبي الموحّد) إلى جانب مجموعة من الأطباء العرب، هو معجم طبي متعدِّد اللغات ضمن مشروع لإنشاء منظومة مصطلحات وتوحيدها من أجل تعريب العلوم الطبية والصحية العربية، وأصدر اتحاد الأطباء العرب الطبعة الأولى منه في ١٩٧٣، في بغداد، ثم أصدرته منظمة الصحة العالمية في طبعة أخرى، ثم أصدرته في نسخة ألكترونية (pdf)، لتسهيل حصول الأطباء العربي عليه.

وبسبب انجازاته الكبيرة في مجال تعريب التعليم الطبي، تم انتخابه عضواً في (المجمع العلمي العربي بدمشق - مجمع اللغة العربية) في كانون الثاني ١٩٤٦، وفي الثلاثين من أيار ١٩٦٨ انتخب رئيساً للمجمع خلفاً للأمير مصطفى الشهابي. وكانت له مشاركة فعّالة في أعمال المجمع وخاصة في باب التعريب والمصطلح. ونشر في مجلة المجمع ١١٧ مقالاً في المدة (١٩٤٦ - ١٩٨٦)، ضمّنها بحوثه وتقاريره، ونظراته واستدراكاته وتعقيباته على (معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات)، وكلماته في حفلات الاستقبال والتأبين، إضافة إلى تعريفاته بالكتب ومشاهداته في رحلاته.

وإضافة لمجمع اللغة العربية بدمشق، تم اختيار الدكتور حسني سبح عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية في القاهرة، وعضواً مؤازراً في المجمع العلمي العراقي، وعضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني، وعضواً في أكاديمية العلوم في نيويورك. وكان عضواً في (لجنة وضع نظام اتحاد المجامع العلمية واللغوية العربية، إلى جانب الدكتور الأديب طه حسين وزكي المهندس من مصر والدكتور عبد الرزاق محي الدين والدكتور أحمد عبد الستار الجواري من العراق والدكتور عدنان الخطيب من سورية.

ومن مساهماته الطبية الأخرى قيامه بتأسيس (جمعية المواساة) التي أسست مشفى المواساة بدمشق وأهدته للحكومة، وانتخب رئيساً للجمعية من عام ١٩٤٣ وحتى عام ١٩٧٥.

احتل الدكتور حسني سبح مكانة علمية مرموقة، ليس على الصعيد المحلي، ولكن على الصعيدين العربي والعالمي، وتجلت هذه المكانة من خلال أشكال التكريم المختلفة التي نالها، فقد حصل على العديد من الأوسمة الرفيعة وهي :

- نوط الشرف السوري ١٩٤٠.
- وسام المعارف الإيراني من الدرجة الأولى ١٩٤٥.
- وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة ١٩٥٥.
- وسام الكوكب الأردني من الدرجة الثانية ١٩٥٦
- وسام الجمهورية من مصر من المرتبة الثانية ١٩٥٨.

بعد مسيرة حياتية غنية بالعطاء الطبي والعلمي، رحل الدكتور حسني سبح في ٣١ كانون الأول ١٩٨٦.

شاعر ومختارات

سلمى جميل حداد

تشكل تجربة الشاعرة والروائية والأستاذة الجامعية سلمى جميل حداد - علامة بارزة في المشهد الشعري العربي، وإن صح التقسيم للشعر ما بين أنثوي وذكوري، فهي المحلقة في الحركة الشعرية النسوية، مع أن الشعر يبقى شعرًا وهو عصي على التقسيم .. كثيرة هي الدراسات التي تناولت تجربتها الشعرية والروائية، ولكننا اليوم نقدم باقة من عبق شعرها لتكون زاداً جمالياً للقارىء.

محطات

سلمى جميل حداد كاتبة وروائية وشاعرة سورية وأستاذة جامعية ولدت في دمشق، وحصلت على درجة الدكتوراه في الترجمة من جامعة هيريوت وات باسكتلندا.

تكتب سلمى جميل حداد الشعر باللغة العربية والإنجليزية، وبلغ رصيدها من الدواوين الشعرية أكثر من ثمانية دواوين، كما كتبت الرواية الطويلة، وقد فازت روايتها المعنونة باسم «سكينة ابنة الناطور» بجائزة دمشق للرواية العربية عام ٢٠١٧.

من مؤلفاتها

ألّفت سلمى حداد العديد من المؤلفات التي تنوعت ما بين الرواية الطويلة، والدواوين الشعرية، ومنها:

ظلال الماضي (شعر): صدر باللغة الإنجليزية عام ٢٠٠٢ عن دار الفكر للنشر والتوزيع بدمشق.

البجعة البكماء (شعر): صدر باللغة الإنجليزية عام ٢٠٠٥ عن دار طلاس للنشر والتوزيع بدمشق.

تسونامي وعروس البحر (شعر): صدر باللغة الإنجليزية عام ٢٠٠٦ عن دار طلاس للنشر والتوزيع بدمشق.

جوف الليل (شعر): صدر عام ٢٠١٠ عن دار البشائر للنشر والتوزيع بدمشق.

الرّجُل ذلك المخلوق المُشفّر (شعر): صدر عام ٢٠١٠ عن دار البشائر للنشر والتوزيع بدمشق.

أحبك ولكنني (شعر): صدر عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت.

سكينة ابنة الناطور (رواية): صدرت عام ٢٠١٤ عن دار الفارابي للنشر والتوزيع بيروت..سأشرب قهوتي في البرازيل (رواية): صدرت عام ٢٠١٥ عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت..أوشوش نفسي وأهرهر قلقي (شعر): صدر عام ٢٠١٦ عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت..أكمليني يا نائلة (رواية): صدرت عام ٢٠١٨ عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت.

أتجاذب معك أطراف الحريق (شعر): صدر عام ٢٠٢١ عن دار الفارابي للنشر والتوزيع ببيروت.

مختارات

إذا كانت الرواية هي ديوان المجتمع فالشعر نبض جديد لا يموت إذا كان خارجاً للتو من مصهر القلب والشعور، وحاملاً فاكهة اللغة الجديدة التي تعني نضارة لا تذبل وتبقى ندية ما دام الشعر..ومن غير الشعراء يفتق أكمام اللغة وتزهر في بساتين الإبداع..؟ في مجموعاتها الشعرية التي صدرت حتى الآن، تراكم مشروعاً إبداعياً فريداً في الدهشة الإبداعية واللغوية.. أوشوش نفسي وأهرهر قلقي ..عنوان لايمكن إلا أن يخلخل معنى ثابتاً في قاموس اللغة وينقل الفعل أوشوش من معنى معجمي يستعمله العامة كثيراً إلى دلالات شعرية بلا حدود ولا سيما تضاف إليه نفسي ليزداد ضجيج الصورة الحركية بالفعل أهرهر ..ولينسج علاقة بين النفس والقلق ..بين الوشوشة والهرهرة ..مجموعة تشكل نقطة انعطاف في تجربة

الشاعرة ...صدرت عن دار الفارابي ببيروت...

يشكل النص الذي حملت المجموعة عنوانه بؤرة سبر في أعماق النفس البشرية لكل منا ..إنها قراءة شهرزاد الشاعرة الأغوار السحيقة التي تبني جداراً من الصمت لكنه بمبضع الشاعرة ينز بوحاً :

١

مشيت مع نفسي أهرهر قلقي
فكان الخوف رابعنا يعانق كاحلي
لتضيق بعناقه خطواتي على جسد الليل الطويل..
أفسدك الغبار أيها الجرح المديد .
حين أشرق الألم من فجر ضفتيك المفتوحتين ..
أسرفت بالوجع ساخناً كلهاث الزنبور..
خلف أشجار البلوط وأعسال البراري الصيفية..
وفي صرخة السؤال تطلق الشاعرة كل آهاتنا نحن من نلهث وراء سراب:
أوشوش نفسي..
لماذا تجثمين يا نفسي على نفسي ..
وتعزفين الميجانا على عتابا قصباتي الهوائية؟.
أخرجي قليلاً من معطفي المثخن بأنفاس الغيوم ..
حين يضيق المدى على مساحات أحلامنا البرتقالية ..
وفي نص رباعية الجدران تصل الشاعرة ذروة البوح على لسان كل امرأة كل شهرزاد ..
أسمع على رأسي طرقاً خفيفاً
يؤرقني أول هزيع غفوتي
سيدتي..هلا صحوت قليلاً
لاتذوق من رعاف حبرك فاكهة المفردات.
وليل شهرزاد طويل طويل كما تراه الشاعرة :
أنجبت من الليل الطويل كل أطفالي
وروضت فيه كل وحوش أفكاري على ورق
ما أحببت غيره يوماً لكنه ..مثل كل الرجال
غدر بي وأحب شاعرة سواي
نسيته على شفتيه بديعي وبياني وجلنار رماني ..
ونسي على شفتي نجماً هوى
ولعاب سراب كحلته رشفة القهوة الأخيرة
وشتلة ريحان أخذتها معي أول أيام العيد لمقبرة قريبة.
لقد حولت حداد ليل شهرزاد إلى محكمة أصدرت حكمها على الخيانة التي أدمنها الرجال ..

٢

إن النور آت
سأكتب على شفة الليل الكفيف أن النور آت
رغم أنف العتمة والظلام وكتيم الصرخات
وسأعلق عناقيد الضوء على جبين الكآبة والحزن
والموت الداجي ونزق الاحتضارات
وسأنصب بوشاح الليل الطويل مشنقة الآهات
وأدق آخر مسمار في نعش الدموع
وأفرش الورد على نوافير الساحات
فامسحي يا شام دمعك الغالي
وحلي المرارة بسكر الضحكات
فأنت من علم الكون أبجدية الياسمين
وأنت قارورة عطر لكل الحضارات
وأنت القصيدة شعراً ونثرا
وأنت الأميرة في كل الحكايات
هجرة الصيف في زمن الحروب
عقد الصيف قرانه على حاكورة ضيعتنا

٣

عاسلها وعاسلته
وملأت أثيره طيوناً وريحانا
وأنجبت منه لوزاً فجوزاً فأعناباً فرمانا
وأهداها عند كل ولادة خيوط شمس
تحوك منها ديارة المولود أشكالاً وألوانا:
الأحمر الوردي خد للكروم
والأخضر الزيتي أعشاباً وأغصانا
والمشمش الحيران طاب قطافه
والنرجس البري تيجاناً وسيقانا
وحين دقت طبول الحرب قارعة
وخردقت بالدمع أكباداً وأوطانا
هجر الصيف حاكورة ضيعتنا
وخلف من خلف أحبابنا وخلانا
شجرته عنها الشواجر جائراتٍ
فالتحف بصقيع الشتاء هوالاً وأحزانا
وعلى أزيز الرصاص حمصت بالكي قهوة المر
واستكتفت ما فوق طاقتها أحمالاً وأوزانا.

٤

عودة الزمن الجميل
تتسلق إلي على لبلابة الزمن الجميل
أنا هنا في برجي العاجي أحترف الغياب
أنسج للبرد من دفء ذراعيك سترته الصوفية
وقبعة ووشاحاً
وقمصاناً بيضاء
وجوارب وسراويل
ما زلت تزقزق في حضن لبلابتي رغم أزيز الرصاص
وتدق أبواب أحلامي بعطر المشمش
وعبير التفاح وبرقروق الرحيل
يتقدم الزمن الدخيل
أنا هنا في برجي العاجي أعتصم بالسحاب
أجتبىء ريحانة عبرى في هدب عينيك الطويل
يتقدم الزمن الدخيل
ما زلت تعندل في حضن لبلابتي رغم أزيز الرصاص
وما زلت ألمع ريشاتي البيضاء
بزيت أحلامي وأنفاس القناديل
وأنتظر....
أنتظر رغم أزيز الرصاص
في فيئك المنسوج من دلب الجبال
ورائحة المطر المعطر
بشهيق التراب وزفير المواويل
أنتظر في برجنا العاجي في حضن السحاب
عودة الهدهد في ضحكة الزمن الجميل.

٥

لا تقل أحبك
لا تقل أحبك دعني أكتشف
فدهشة الحب تموت بوحاً
وجذوة الحب يذكيها اكتشاف
دعني ألهث وراء انسياب الزيت
في قنديل عينيك يشع انبهاراً حين يراني
فينير مصابيح الشوارع العتيقة
وقناديل الحدائق الغافية في عتمة الليل آلاف
لا تقل أحبك دع المهمة للصفصاف
تتراقص أوراقه الصفراء على إيقاع قلبك الخفاق
فتنهمر أمامي على أرصفة المطر المنسية
سجادة تبريزية
مجدولة الأطراف
لا تقل أحبك
فماذا يفعل الياسمين في دمشقي الحبيبة؟؟؟
وماذا يفعل الجوري في دمشقي الحبيبة؟؟؟؟
وماذا يفعل النارنج والليمون والعطرة
وأمطار تشرين الهفهاف؟؟؟؟
لا تقل أحبك دعني أنتظر
لا تقل أحبك دعني أنتقل
من فنجان إلى فنجان
ومن عراف إلى عراف
فجنون الحب تشعله ظنون
ودهشة الحب يخمدها اعتراف.

لا تُطعم خبزاً

دلال ابراهيم

عندما كنت صغيراً وأعلن أنني أريد أن أصبح كاتبا ، كان يقول لي بعضهم أن «الكتّاب لا يتقاضون رواتبهم إلا بعد موتهم». اليوم ، عادت هذه العبارة لتطاردني ولا أستطيع سوى التفكير بها . إنهم كتّاب عرفنا أعمالهم بعد وفاتهم.

كتّاب عاشوا حياة البؤس، لم يتذوقوا نكهة نجاح أعمالهم وهم على قيد الحياة، وبمماتهم عرفوا المجد والثروة. وليصبحوا أمثلة رائعة حول الطريقة التي يتم فيها، ربما تقدير عمل ما بطرق مختلفة من قبل النقاد أو خلال فترة قد لا تكون في بعض الأحيان على استعداد لتصفح قصص معينة.

كان ادغار آلان بو مصدر إلهام لأوسكار وايلد ومارك توين وآلاف الكتاب الذين اكتشفوه بعد وفاته. ويعتبر إلى جانب جول فيرن من مؤسسي رواية الخيال العلمي، وسيد القصص القصيرة الرائعة وحكايات الرعب. أشهر قصصه قاتمة ومروعة. وحياة المؤلف للأسف لم تكن أقل غموضاً. شهد وفاة والدته بمرض السل وهي في عمر ٢٤ ، وقبل وفاتها بعام واحد، رحل والده المدمن على الكحول. وكان الشقيق لأخت معاقة ذهنياً. اختار زوجته وهي ابنة ١٣ عاماً، وتوفيت وهي في ٢٤ من عمرها. أي أن الكاتب الشهير اليتيم عاش تحت ختم الرعب والغرابة. وغرق في معاقرة الخمر الوراثي على ما يبدو، وبالتالي فحياته لم تكن سوى سفر اكتئاب طويل، تطارده أحلاماً مزعجة وهلوسات مخدرة، لا تقل رعباً عن قصصه القصيرة. كان يروم من الكتابة تحقيق مصدر عيش له، بيد أن كلفتها كانت أكثر من الإفلاس ومشاكل الإدمان على الكحول، حيث فصول تمخضت عن بعض أفضل قصص الرعب في العالم. لم يقدم لنا بو قصصاً رائعة فحسب، بل قام بتحويل الأدب الخيالي من خلال تطعيمه بأجواء ومنظور لم يسبق له مثيل من قبل. وفي الوقت الذي بدأ العالم يمتدح أعماله، فارق الكاتب الحياة في عام ١٨٤٩. في عام ١٨٤٢ فتحت له قصيدته (الغراب) بوابة نحو الشهرة، لم تدم طويلاً، ففي الثالث من تشرين الأول ١٨٤٩ عثروا على بو في حالة من الجنون في شوارع بالتيمور، يرتدي اسمالاً ليست له. وحين وصل إلى المستشفى دخل في حالة سبات وتوفي بعدها بأربعة أيام. هل هو إفراط في تناول الكحول؟ أم وفاة نتيجة تزوير انتخابي؟ لا زال موته يكتنفه الغموض. وقد حاول الناقد والمؤلف روفوس ويلموت جريسوولد، عدو بو، تخريب شهرة الكاتب. ولكن أعاد الاعتبار له الشاعر الفرنسي بودلير، الذي ترجم العديد من نصوصه، الأمر الذي منح بو شهرة عالمية أكبر.

ومن المؤكد أن فرانك كافكا، الكاتب التشيكي ، وأحد أعظم المفكرين في مطلع القرن العشرين، لم يكن لديه أدنى فكرة أنه في يوم من الأيام سيطلق اسمه على الصفة التي تحمل نفس اسمه « الكافكية»، والتي للمفارقة تمثل ايضاً قصصه في الحياة. لم تكن الكتابة يوماً مصدراً لرزقه. بل كان ذلك الذي كان له التأثير الكبير على أدب القرن العشرين، يعمل نهاراً في شركة تأمين، وبعد ذلك في مصنع امينات. وكتب كافكا كتابه (الليل) خلال ساعات راحته من العمل. وفيما عدا كتابه (التحول) وبعض القصص القصيرة، لم ينشر كافكا سوى القليل خلال حياته. ومعظم أعماله تركها غير مكتملة.

أصيب كافكا بمرض السل، الذي منعه عن الأكل، حيث توفي يتضور جوعاً وهو في الأربعين من عمره. وقبل وفاته طلب من صديقه ماكس برود احراق كل كتبه(دون تقييد ودون أن تُقرأ) ولكن الأخير، الذي دفعه فضوله، لقراءة مخطوطة غير مكتملة لصديقه بعنوان (المحاكمة) وعلى الفور أضمر في ذهنه نشر هذا العمل بمجرد حذف الفصول غير المكتملة، بالإضافة إلى المخطوطات الأخرى. ربما يتقلب كافكا في قبره الآن، بسبب خيانة صديقه الذي لم يتحرم رغباته الأخيرة، أو لأنه لم يتمكن من إنهاء ونشر أعماله بنفسه حينما كان ثمة متسع من الوقت لديه.

أصيبت إميلي ديكنسون بصدمة في سن الرابعة عشرة بعد وفاة ابن عمها الصغير ، وعاشت بقية حياتها يطاردها شبح الموت. وكانت تعتبر هذه الشاعرة الأميركية شديدة الانطوائية ، غريبة الأطوار بين أقرانها في الحي ، ولم تكن تغادر منزل العائلة ، الواقع في أمهيرست ، ماساتشوستس.

خلال حياتها المنعزلة ، كتبت إميلي ديكنسون ما يقرب من ألفي قصيدة ، كُتبت جميعها على مظاريف ، وهي وسيلة أصلية بالتأكيد ، ولكنّها أعطت بالتالي معنى جديداً لشعرها المصمم بطريقة نائبة على هذا الوسيط الصغير المقيد. ولأنها كانت خجولة وتفتقر إلى التشجيع ، نشرت ديكنسون اثنتي عشرة قصيدة من شعرها فقط ، ومع ذلك فإن النسخ المنشورة لا تشبه الأصل. في الواقع، لأن ناشريها كانوا يعيدون صياغة قصائدها الطليعية وفقا للقواعد الأدبية في ذلك الوقت. فقط بعد وفاتها اكتشفت عائلتها بعض قصائد إميلي ونشرتها في شكلها الأصلي.

أما الروائية اميلي برونتي، كانت الطفلة الخامسة لعائلة فقيرة تعيش في شمال إنجلترا ، في قرية هاورث الصغيرة ، وهي الآن تعتبر واحدة من الروائيين المشهورين، ممن عاشوا حياة مأساوية. بدأت مأساتها بعد أشهر قليلة من ولادة أختها آن، حيث توفيت والدتها بسبب مرض السرطان.

في السادسة من عمرها أرسلها والدها إلى مدرسة داخلية مع شقيقاتها. وتوفيت شقيقاتها الأكبر إليزابيث وماري هناك بعد فترة. وتم طردهم من المدرسة وتعليمهم في المنزل ، وكانت الطفلات برونتي الباقيات، يمتلكن موهبة حية، وبدأن في ابتكار القصص. في عام ١٨٤٦ ، قامت الأخوات الثلاث شارلوت وإميلي وآن بنشر مجموعة القصائد بشكل جماعي.باسم مستعارة -كورير- « إيليس وأكتون وبيل» . لسوء الحظ ، لم تثر المجموعة سوى القليل من الاهتمام. ومن ثم نشرت إميلي تحت اسمها المستعار الذكر روايتها اليتيمة مرتفعات ووثرنغ في عام ١٨٤٧. وانقسم النقاد حول الرواية، وتوفيت إميلي بمرض السل عام ١٨٤٨ - بعد شهر من وفاة شقيقتها - قبل أن ترى روايتها وقد حلقت إلى مصاف النجوم.

أما الكاتب التشيلي روبرتو بولانو، حققت روايته (المباحث المتوحشة) نجاحاً كبيراً في آواخر أعوام التسعينات، ولكن انتشر اسم الكاتب عالمياً بعيد وفاته في عام ٢٠٠٣ إثر نشر بعض من أعماله الموزعة بين الشعر والرواية. وتقول الرواية أنه أوكل مهمة نشرها ضمن خمسة مجلدات لزوجته من أجل ضمان مصدر عيش لعائلته ، ولكن أخيراً تم نشرها ضمن مجلد واحد ،يعتبر من اكثر الكتب تأثيراً في القرن في أميركا اللاتينية ، وبعد وفاة الكاتب ارتفع عدد عقود نشر المجلد إلى خمسين عقداً وترجمت اعماله إلى ٤٩ لغة .

وإن عرجنا إلى حالة الكاتب السويدي ستيج لارسون يمكننا أن نوصفه بمن لا حول ولا قوة لهم، هذا على أقل تقدير، ولا سيما بعيد وفاة صاحب سلسلة الميلينيوم، قبيل أيام قليلة من نشر أول رواية فيها- الرجال الذين لا يحبون النساء- وبعد تسليم روايته الثالثة من الملينيوم إلى الناشر- الملكة في قصر التيارات. أصبحت ملحمة الألفية ظاهرة وصل قيمة مبيعاتها إلى الملايين من الدولارات، لم يختلف على تقاسمها صديقته وعائلتة الكاتب فحسب، بل استمرت من بعده لغاية نشر السلسلة الرابعة من الملحمة، ولم ينله نصيب من ريع كتبه.

الكاتب الأرجنتيني سلفادور بينيسدرا عانى من حالات القلق واضطرابات ذهنية طوال حياته، حالة زادت بشكل كبير حينما تم رفض روايته الأولى- المترجم - حيث اعتبروا عمله ضخماً للغاية ومثقلاً. في عام ١٩٩٦، بعد وفاته بأربعة أعوام رُشحت روايته لنيل جائزة Planète، حينها قرر أحد أعضاء لجنة التحكيم في المسابقة وهو الفيو غاندوفلو نشر روايته بمساعدة عائلة الكاتب، واعتبرت تلك الرواية أحد أعظم الروايات في الأدب الأرجنتيني.

في الثلاثين من عمرها، وفي الحادي عشر من شهر شباط، وضعت الشاعرة الأميركية سيلفيا بلاث رأسها في فرن الغاز، بعد أن أحكمت إغلاق كلّ ما يمكن أن يتسرب منه الغاز إلى حجرة صغارها على نفسها، لغاية أن لفظت أنفاسها. موت لا زال الأدب يرثيه حزناً، وعقب وفاتها بأعوام اكتشفوا أن الشاعرة سيلفيا بلاث كانت تعاني من الثنائية القطبية وهو مرض يبدد الشكوك حول وفاة أب لم تتمكن من التغلب عليه. بعد وفاتها ، نشر زوجها الشاعر تيد هيوز جميع أعمالها، باستثناء يوميات تحتوي على معلومات حول علاقتهما. وفي عام ١٩٨٢ ، أصبحت سيلفيا بلاث أول شاعرة تحصل على جائزة بوليتزر بعد الوفاة. توفيت قبل أن تشهد انتشار أعمالها، والتي عانت خلال سنوات من المرض والمشاكل المادية.

وتطول القائمة لكتّاب لم تعرف أعمالهم الشهرة والمجد إلا بعد وفاتهم.

إشراق داخلي

وفاء يونس

في القراءات النفسية المهمة لأسباب الكتابة ثمة آراء كثيرة بدءاً من تحليل فرويد ،إلى القراءات الأخرى التي جاءت مع مدارس علم النفس المختلفة ،وللنقد الأدبي في مناهجه المتعددة رأي في هذا الأمر.

-علي حسين عبيد في دراسة مهمة نشرها موقع شبكة النبأ يطرح السؤال التالي : لماذا يبحث الإنسان عن اللذة دائماً ؟.

مرتكز مقالنا هنا يستند على هذا السؤال، وإذا حصرنا هذه اللذة بالكتابة الإبداعية، فإننا سوف نجد ضالتنا في النصوص الإبداعية التي تدخل ضمن الأجناس الأدبية المعروفة، ولعل أبسط إجابة عن هذا السؤال نلاحظها في قول سهل وواضح لأفلاطون حين قال (اللذة طعن الألم)، وهذا يعني إن بحثنا عن اللذة هو بمثابة البحث عن إلحاق الهزيمة بآلامنا التي تحيط بنا، أو تلك التي تربض في أعماقنا.

ربما لهذا السبب يلجأ المبدعون، ونعني هنا (الكتّاب والشعراء ممن يحترفون الكلمة والكتابة) إلى البحث عن اللذة في الكتابة الإبداعية، وهدفهم في ذلك نسبة الآلام التي تداهم حياتهم، أي أنهم يهدفون إلى الحدّ من الألم أو التخفيف منه بلذة الكتابة، فهناك الكثير من الشعراء وكتاب السرد قالوا في جلسات أو حوارات معهم، بأنهم يواجهون الموت بالكتابة، والأخيرة تقاتل (الموت الألم) بتحصيل اللذة المنتَجة من الإبداع، ولا نعني هنا المعنى الحسّي للذة، فهناك أنواع روحية ومعنوية للّذة، وهذا النوع المعنوي هو الذي تنتجه الكتابة الإبداعية.

-السعادة والإشراق الداخلي

فهل نحن على حقّ حين نقول :إننا نحصل على اللذة المعنوية أو الروحية بعد الكتابة الإبداعية، لابد أن الأدباء والمفكرين والكتاب ومختلف المبدعين جربوا هذا النوع من اللذة، أو أنهم يوافقون على أن لحظة النهاية من كتابة نص إبداعي غالباً ما تكون مشفوعة بنوع غامض من السعادة والإشراق الداخلي، يقول أحد الكتاب :إنه حين ينتهي من كتابة نص إبداعي يغمض عينيه وينفصل عن عالمه، ويغطس في أعماقه ليعيش تلك السعادة الغامرة الغامضة التي يمنحها له النص الذي انتهى منه الآن، فهل هناك غرابة في هذا الكلام؟

ولهذا يُقال :(إن جميع دوافع النشاط في الإنسان تهدف إلى تحصيل اللذة وتجنب الألم)، وإذا كان الأدب والمنجزات العلمية يدخلان في وعاء الإبداع، وتتم معاملة الاثنين على أنهما نوع من أنواع الإبداع الأدبي و العلمي، فإن هذا الأمر يكون مدعاة لتحمل المشقّة والتعب وصولاً إلى اللذة، فطلب العلم شاق ولكن له لذة ومتعة، والعلم لا يُنال إلا على جسر من التعب والمشقة ومن لم يتحمل ذل العلم ساعة يتجرع كأس الجهل أبداً كما يُقال.

ينطبق ما جاء أعلاه على الابداع أيضاً، فليس هناك أي ابداع حقيقي ما لم تقف وراءه مشقّة أو على الأقل أسباب دافعة تضغط على المبدع وتحاصره فيما يشبه النزاع أو المعركة، ولهذا يُقال: إن المبدع الحقيقي لا يستطيع الهرب من نصّه، أو من كتابته الإبداعية، لماذا يُقال مثل هذا الكلام عن الكتابة الإبداعية، قد يكون الجواب هو البحث عن الخلود! وهذا ما أكده عدد من العباقرة الذين مرّوا في تاريخ البشر.

-ما الهدف الأسمى للكتابة؟

وهناك قول لابدّ من ذكره يؤكد على أن :(اللذة التي تجعل للحياة قيمة، ليست حيازة الذهب، ولا شرف النسب، ولا علو المنصب، وإنما هي أن يكون الإنسان قوة عاملة ذات أثر خالد في العالم). تُرى كم هي نسبة الصواب في هذا الكلام ومضمونه، وهل يكتب المبدعون لغرض الحصول على اللذة وينتهي الأمر، أم أن هناك هدفاً أكبر وأسمى وأعمق من ذلك؟

في الإجابة عن ذلك، يقول بعض الكتّاب :إنهم يكتبون من أجل الآخرين، أي أنهم يهدفون إلى تحسين حياة البشر من خلال تطوير وعيهم، وتوجيه تفكيرهم نحو السبل الصحيحة، وبهذا يكون فعل الكتابة مساهماً في إسعاد البشرية، بالإضافة إلى ما تحققه الكتابة من لذة معنوية وروحية لصاحبها، ولكن متى تتحقق هذه اللذة المعنوية والروحية التي تدخل في معترك تحقيق الذات؟

إنها تتحقق حين يتأكّد الكاتب من أن كتابته تركت تأثيرها الملموس في الآخرين فكراً وسلوكاً، أما الكتابة العاجزة عن التأثر في الآخرين، فإنها سوف تكون عاجزة أيضاً عن منح كاتبها اللذة المعنوية المطلوبة، وهذا النوع من الكتابة لا يتّسم بالإبداع، لأسباب عديدة، منها الكاتب نفسه وعجزه عن تقديم كتابة ذات إبداع وتفرّد، أو العُجالة في كتابة النص، أو القيام بالكتابة تحت الإكراه وعدم القناعة.

لذلك فإن لذة الكتابة الإبداعية لكي تولد بلا تشويه ولا عُجالة وتتسم بالقناعة والمسؤولية، يجب أن تتوافر لها كلّ الظروف والعوامل التي تدعمها لكي تكون كتابة إبداعية قادرة على إنتاج اللذة المعنوية الباهرة.

طفولة

رياض طبرة

هاهي على شفة العشق
تكتب، ترسم، تبعث إشارات الهيام...
ها هي قاب حرفين أو أكثر بقليل
تنزع من القلب أعشاب الماضي
أشواكه المدماة
تعاند تتشبث بما امتلكته من جذور
يتراقص الفرح كطفل عاد
عاد من الضياع
تهتف للحب تنعته بإله...
ساحر عجيب

ونحن كلنا ضحاياه
ياا للحب ما أنقاه
قصيدة صارت
اسمها الـ الورد
يسمونها هناك بحروف من فرح
تتهاطل الدموع
تسكت الحروف
أسمع ضجيج صمتها
أكرر النداء
يجتاحني الإعصار

ما أقسى الخيبة
وما أصعب الخذلان
تجدد القصيدة ثوبها الذهبي
ينبثق الفجر من وسط العتم (ة)
ترسلني إلى صباحنا طرداً من ياسمين
أما في المساء
تتلعثم الحروف
ثم تنهمر بالبوح والغرام
هي طفلتي

لطفلة تلهو

رجاء شعبان

يتمنى لو يجيد الغزل ليجاري ضحكاتي...
وأضحك أكثر في سرّي وفي قهقهاتي...
هذا الذي فتنني بعبارة قالها...
فغدت أغنية لازمة لكل أغنياتي...
يا سيدي... يا سيد البراءة كلّها...
أَوَقعتَ حقاً في شرك مشاكساتي..!
أنا أحبك كطفلة تلهو....
ماتت في طفولتي كلماتي
وصمتُ دهراً كاملاً من الأسى
وجئتَ لتجدّد بي أمنياتي..
بعدما نسيت عهد الشقاوة والهوى
وسرتُ بلا خيل على خيباتي
مسّني شعاع هبط ببرقكم وادعاً
أنار بضوئه سرّ ظلماتي
فبرقتُ وكان ببرقي لمعةٌ
من ضيء وجهك يا رجلاً بكلماتِ
....

قال فلما وصلتُ موضع الأسرار قلت لها..
قاطعته: أنتِ سرّ السرّ يا حبيبتي بي
قال الله ماهذا يا....
قالت: يا مشردة بقلبي من شرائط دميةٍ فتاة
أمطريني شعلة من اتقاد
من حبر لا يموت
من روح لا تزول
من ندى الزهور عطرك
ومن موج الغيم بحرك
صاح وقد رأى وجه الفتاة أينع تفاحاً:
عبئي الفراغ بما يحلو لك
أنا أناديك...
لتربطي بشرائطك جهاتي
ليتني أجيد الغزل لأغزلك حبكة في شعري

وأضعني زهرة في جدائل قصائدك الوارفات
إزاراً بنفسجياً في ليلي الطويل
يشدّني لعينيك حيث تقبع ليلى مملكاتي
يباسم نهاري البائس بالترهات
فلتسبلي رموشك قمحاً
ولتُطلعي من عينيك قمراً يغمر الوهاد
فيعود النبع الرقراق
ويطلّ الشحرور المعزول على الشرفات
..
يا رجلاً من طفولةٍ ونقاء وذكرى في الحقول
بك تعبق حلقات الزوفة والزعتر البري..
وفي روائحها يطول الأمل
حيث بريتي الأولى

وصبية في محجرها تغازل دون وجل
رغم الخجل
فالرجال ينتظرون طفلة بهيئة امرأة
تغني لهم
أغاني الحب المبتهل
على سجادة أيامهم النائمة في الزوايا
تنتظر عاشقاً بالعناق يستهل
تجيد الضحك لمن يلاطفها...
وبالصلاة تشتعل
وأنت الفارس على جواد الكلمة تصهل
الحروف منك
تساوم الوقت.. تداعب الريح
وللوجد تفتعل

كنت ظلاً

علم عبد اللطف

كنتُ ظلّا..وفي هدأة الوقت قربكَ
ما أبعدَ عيني.. وما أرفعَ هذا التلهّف
وأنا أُمسِكُ ذاك الهُلام
وأنتَ..لو كان غير ضياءٍ ضياؤك
لو غير أجفانك العالية
ولولا كثيرٌ.. كما كنتُ أحصي
لأعلنتُ في حقك حدّ البكاء
وأنت..تُعيد صداك
فأمسكُ منك ضياك
وأسمع صمتَك بالرهيف الشجيّ
وفي كل صبحٍ أقول..
أين وكيف.. لماذا..متى هذي.. وهذي تكون..
وأنتَ على صخرة القلب، تبكي صلابةَ جنسِ الحجر
آهٍ.. لوانّك تصغي إلى روحي الهاربةْ.. بعيدِ هواكْ
بربّك..
أيّ قلبٍ تشهّى لهيباً
ولامَ الفراشةَ بعد احتراق البراءةْ
ومازجَ حينها..أحمرٌ.. سوادَ النهاية
وقلتُ..
هذا كتاب الصدور، أطالعُ فيه أحاجي البُكور

وكل الينابيع.. غيضاً وفيضاً
وشمساً تؤول إلى العشق عند تلاشي الغيوم
فلِمْ أنت تُعيدُ الطفولةَ فصلاً تثاءبَ..ثم استدار.. وطاف
وتعرف قلبي هواءً
من يا تُرى كنتَ حين رميتَ عليّ الهيام
وأمسكتَ ثوبي بقبضة أعمى
ولم يرَك المنصفون
من سينصِف بالي من عصيّ رؤاك
لا نار تُنضِج قلباً. وما مَن يبلّل ريقاً
يدثّر بعض الظمأ
لتلقِ حبيبي براحة قلبي، كل ما قد جنَتْه يداك.
فأنا..في النوافذ وجهُك
وليس على سواك أطلّ
وأشرب منك كؤوس الهوى
وأنت.. تقول أعدْني إلى ما قبْلكَ..
ثم سافرْ وحيداً كما.. لا تشاء
وأنت الهواء، وأنت الرياح، وأنت الكفن،
وأنت..المحطة والسفر..
وإنّي.. كبعضي هناك
وأبْدَعتُ دوماً بمعنى هواك
وكنتُ..كهذا..وأنتَ
فألقي عليكَ الكلام.

أتنفس عطرك

سهير زغبور

أقتبسك من رئة المدائن ....
كي أتنفس وقع عطرك .....
هنا ..في تقاطع حنجرتي ..الخطر ...
أعرف نفسي جيداً ...
فلطالما زفرت من ضلوعي دخان الوجع ....
ببالغ الصمت .....
لطالما استبقت ارتباك المصانع.. عند مواقف الخذلان..
وانا الموفورة القوة.. حين كنت أخرج من كل
دمعة ..عيناً تنفض غباش الزمن...
لابأس إن كنتُ محاولة فاشلة كي أشبه الموثقات بالحب.. كفعل ناقص.. جاء خبره شبه إمرأة
ترضى.. بأن تكون نكرة..
يذهبون عنها بعيداً.. يعيثون فساداً بقلوب أخريات..
يجوبون الوقت على (حل شعرهم)..
يملون..يتململون.. يكذبون..

ينفشون ريشهم..
وحين يبتل بالحقيقة..
يعودون صاغرين...
عن أي امرأة حرة يفتشون.. أو تسول لهم نفوسهم المربوطة بتأتآت الحرف...
أن يظنوا كل النساء طرائد سهلة...
أو دمية يعودون إليها متى شاؤوا....؟!!
ما أصدق القلب حين يستكين...
ما أعمق الحب حين يختار المحطة...
وما أجدرك بقلبي حين أحببتك...
فأنا امرأة لا أشبه إلا ذاتي ...
وذاتي هي أنت ...
فهل عرفت سر اختلافي ؟!!